

ما أخلّت به المعجمات اللغوية من كلام أهل البيت عليه السلام -

الشيخ قيس بهجت العطار، رضا عرب البافراني، قاسم شهري

فصلنامه تخصصی مطالعات قرآن و حدیث سفینه

سال شانزدهم، شماره ۶۱ «ویژه قرآن و حدیث: پیوند ناگسستنی»، زمستان ۱۳۹۷، ص ۱۷۰-۱۹۷

ما أخلّت به المعجمات اللغوية من كلام أهل البيت عليه السلام

الشيخ قيس بهجت العطار*

رضا عرب البافراني**

قاسم شهري***

ملخص البحث: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. النزاع بين اللغويين والنحاة من جهة، والمحدثين من جهة أخرى، نزاع قديم، لذلك لم يحتج جمع كثير من قدماء اللغويين والنحويين بالحديث النبوي، وعلى رأسهم سيبويه (ت ۱۸۰ هـ) الذي لا تجد في كتابه «الكتاب» إلا أحاديث لا تتجاوز عدد أصابع اليد. وكان في مقابلهم من يحتجّ بالحديث النبوي بلا تردّد كابن جني (ت ۳۹۲ هـ) وابن فارس (ت ۳۹۵ هـ) والجوهرى (ت ۳۹۸ هـ).

واحتدم النزاع وأخذ شكلا علنيا في القرن السابع، فادّعى ابن الضائع الأندلسي (ت ۶۸۰ هـ) وبعده أبو حيّان التوحيدى الأندلسي (ت ۷۴۵ هـ) أنّ أئمة المصيرين البصرة والكوفة لم يحتجوا بشيء من الحديث النبوي. وفي مقابلهما فتح ابن مالك (ت ۶۷۲ هـ) باب الاستدلال بالحديث النبوي على مصراعيه واتخذة أصلا من أصول اللغة والنحو.

وفي هذا المضمار بقى كلام أهل البيت عليه السلام مغفولا عنه عند الجميع، ناسين أو متناسين أنّهم لبّ لباب العرب، وأنهم أئمة الفصاحة والبلاغة، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أول من أسس اللبّات الأولى لعلم النحو، وأوّل من فتنّق للناس أكمّام البلاغة.

*. مدرس دانشگاه.

** عضو هیئت علمی دانشگاه علوم اسلامی رضوی.

*** استاد حوزه و دانشگاه.

وقد كان للرضى الأسترآبادى (ت ٦٨٦ هـ) فى هذا القرن قصب السبق فى الاستدلال بكلام أهل البيت عليه السلام وأخذه حجة لا تشكيك فيها. ثم عاد كلامهم عليه السلام مغفولاً عنه إلى أن جاء الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، والسيد على خان المدنى (ت ١١٢٠ هـ)، والميرزا محمدعلى بن صادق الشيرازى (ت بعد ١٣٠٠ هـ)، فاتخذوا كلام أهل البيت عليه السلام حجة لا مناص عنها، وذكروا كثيراً من كلامهم عليه السلام. لكن مع ذلك، لم يظهر إلى اليوم من يجمع كلمات أهل البيت عليه السلام التى لم تذكرها المعجمات اللغوية فى صعيد واحد، مع أنها لا غنى عنها فى اللغة والنحو والبلاغة.

وفى هذا المقال نقدّم نماذج مما ورد فى كلام أهل البيت عليه السلام - خصوصاً الصحيفة السجادية - ولم يُذكر فى المعجمات اللغوية ولا فى كتب النحو ولا فى كتب البلاغة، أو ذُكر بعضه دون التصريح بأنه مأخوذ عن أهل البيت عليه السلام. ولو جمع كلامهم هذا عليه السلام فى كتاب لجاء فى مجلد ضخم أو مجلدات.

المقدمة

إنّ العلوم الإسلامية كانت بداياتها تعتمد على المواضيع والكراريس والأجزاء الصغيرة، ففى علم الحديث الإمامى مثلاً نرى تأليف الكتب أو الأصول الأربعمئة من قِبَل أصحاب الأئمة عليه السلام؛ إذ كان الراوى يجمع ما سمعه من المسائل عن المعصوم مباشرة أو بواسطة ويدونها فى كراريس أو جزء صغير، وهذه الكتب كانت هى الأصول.

ثمّ جاء الشيخ الكلينى قدّس سرّه وجمع تلك الكتب وجزأ أحاديثها وبوّها، وكان له لكلّ منها طريق أو أكثر، فجاء كتابه «الكافى» موسوعة عقائدية فقهية مبنية سهلة التناول منسّقة المواضيع. ومثل ذلك نلاحظه فى كتابة التاريخ، فقد كُتب التاريخ فى بداياته بشكل كراريس وأجزاء يضمّ كلّ منها موضوعاً من المواضيع، فكتب أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدى (ت ١٧٥ هـ) كتباً كثيرة، مثل كتاب «السقيفة»، كتاب «الجمال»، كتاب «صفين»، كتاب «الغارات»، كتاب «مقتل أمير المؤمنين عليه السلام»، كتاب «قتل الحسن عليه السلام»، كتاب «قتل الحسين عليه السلام»^١ و

وكتب سيف بن عمر التميمى (ت حدود ١٧٠ هـ) كتاب «الفتوح الكبير والردّة»، وكتاب «الجمال

١. رجال النجاشى: ٣٢٠، ترجمة رقم ٨٧٥.

و مسير عائشة وعلى»^١

وكتب محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ٢٨ كتاباً، منها كتاب «السقيفة وبيعة أبي بكر»، وكتاب «سيرة أبي بكر ووفاته»، وكتاب «الردة والدار»، وكتاب «الجمال»، وكتاب «صفين»، وكتاب «مقتل الحسين عليه السلام»^٢

وجاء الطبري فاعتمد على تلك الكتب والأجزاء وبنَّها مرتبة على السنين في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» مضافاً إلى مسموعاته ومشافهاته، فجاء كتاباً تاريخياً منظماً ضخماً.

قال الدكتور محمد نصر مهنا وهو في معرض الحديث عن المرحلة الثانية من مراحل نشأة التدوين التاريخي - وهي مرحلة القرن الثاني - : «وتم تأليف مئات من الكتب أشبه بالرسائل الصغيرة، وتُشكِّل في مجموعها المادة التاريخية الأساسية لكتابة التاريخ»^٣ وهكذا في تدوين السيرة النبوية.

وأما فيما نحن فيه وهو لغة العرب، فإنَّ الأمر لا يختلف عن أمثاله من العلوم، فقد بدأت كتابة اللغة على نحو المواضيع لا على نحو المعجمات اللغوية المتداولة، وكانت على شكل كراريس وأجزاء صغيرة، مثل كتاب «البغال» و«الخيول» و«الرحل» و«الدلو» و«السحاب» و«المطر» و... ثمَّ جاء الخليل (ت ١٧٥ هـ) فجمع اللغات وربَّها ترتيباً معجمياً في كتابه «العين».

قال الدكتور مهدي المخزومي في مقدمة كتاب «العين»: «إنَّ علماء اللغة ممَّن تقدَّم الخليل وممَّن عاصره لم يستطيعوا استيفاء العربية بصنعة محكمة قائمة على الاستقراء الوافي، وبسبب ذلك قصروا عملهم على تصنيف الرسائل الموجزة والمصنَّفات المختصرة التي تناولوا فيها موضوعاً من الموضوعات، كالإبل والوحوش والخيول والجراد والحشرات وخلق الإنسان وخلق الفرس والبئر والسرّج واللجام ونحو ذلك من هذه المواد»^٤

والأمر المهم هنا هو مدى الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في كتب اللغة ومعاجمها، فقد

١. الفهرست لابن النديم: ١٠٦.

٢. الفهرست لابن النديم: ١١١.

٣. التدوين التاريخي ودور المخطوطات السياسية في العالم الإسلامي: ٨١.

٤. مقدّمة كتاب العين ١: ٧.

وقع النزاع بين اللغويين والنحويين من جهة، والرواة والمحدثين من جهة أخرى.^١
قال الدكتور مهدي المخزومي: «أمّا الحديث فلم يجوز اللغويون والنحاة الأوّلون - كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه من البصريين، وكالكسائي والفرّاء وغيرهما من الكوفيين - الاستشهاد به».^٢

وكان سيبويه قد تبنّى عدم الاحتجاج والاستشهاد بالحديث النبوي بشكل صارخ، فلم يوجد في كتابه الضخم «الكتاب» إلّا بضع أحاديث لاتتجاوز عدد أصابع اليد.
وادّعى ابن الضائع الأندلسي (ت ٦٨٠ هـ)، وأبو حيّان التوحيدى الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) أنّ أئمة المصريين - البصرة والكوفة - لم يحتجوا بشيء من الحديث النبوي، ولعلّهما ادّعى ذلك ردّاً على ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) الذي أطلق الاحتجاج بالحديث، وسواء كان ذلك اعتقاداً منهما أو ردّاً على ابن مالك، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ بعض اللغويين والنحاة لم يكونوا يحتجّون بالحديث النبوي الشريف، وإذا ذكره فعلى وجه التبرّك والاستظهار، فكان ذلك من أكبر الخلل عندهم.^٣
وقد تابع جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) أبا حيّان وابن الضائع.

وفندّ الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) هذا القول وذهب إلى أنّ كثيراً من الأئمة قبل ابن مالك كانوا يعتمدون الحديث بلا تردّد، وعدّ منهم ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والجوهري (ت ٣٩٨ هـ) وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، والسهيلي (ت ٥٨١ هـ) وابن بري (ت ٥٨٢ هـ)، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ)، وقال: إنّ أحداً من علماء العربية لم يخالف ذلك إلّا أبا حيّان وابن

١. وذلك أنّهم قالوا: إنّ الرواة والمحدثين لا يعتمد عليهم في ضبط لغة العرب، وذلك لعدّة أسباب:
(الف) أنّهم يعتمدون على الحافظة التي قد تخونهم في كثير من الأحيان، فلا ينقلون الكلام على وجهه الصحيح.
(ب) أنّهم يجوزون نقل الحديث بالمعنى، مما يعنى أن الألفاظ والتراكيب من صناعتهم لا من حاق لغة النبي صلى الله عليه وآله وآله و الصحابة.
(ج) أنّ كثيراً من الرواة كانوا من قوميات أعجمية، ولم يكونوا من أهل هذه اللغة، لذلك يكثر عندهم اللحن والخطأ.
(د) هذا، بعض النظر عن أنّ بعض الأحاديث موضوع أو غير ثابت النسبة للنبي صلى الله عليه وآله، و اللغوي ليس بناقذ أو محدث ليميز الفث من السمين، و الصحيح الصدور من غيره.
هذا، وبحسب أن تنتظر ما في البخاري ومسلم من هفوات وأغاليط في اللغة والنحو، مع أنّ المدّعى أنّهما أصح أو من أصح الكتب الحديثية.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي، للدكتور مهدي المخزومي: ٧٩.

٣. انظر كتاب مدرسة الكوفة، للدكتور مهدي المخزومي: ٥٨.

الضائع وتابعهما من بعد جلال الدين السيوطي.^١

وفى هذا المضمار بقى كلام أهل البيت عليه السلام مغفولاً عنه عند الجميع، ناسين أو متناسين أنهم لبّ لباب العرب، وأنهم أئمة الفصاحة والبلاغة، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أول من أسس اللبنات الأولى لعلم النحو، وأول من فتق للناس أكمال البلاغة.

قال العلامة السيّد محمد رضا الجلالى: «وكذلك الأئمة الأخيار من أهل البيت الأطهار عليهم السلام، العلماء الأوتاد، والزهاد الأجماد، والأئمة الأجواد، الذين تحلّوا من الفضائل بأحسنها، ومن الشمائل بأجلها، وامتألوا بالعظمة فأقرها لهم العدو قبل الصديق، فكانوا أنواراً كاشفة لسوء الطريق، الأئمة المنتجبون بنص القرآن، وكلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، للقيادة والإمامة، وما روى عنهم يدلّ على تحقق ما قال فيهم أبوهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «وإنّا لأمرء الكلام، وفينا ننشبت عروقه، وعلينا نهدّلت غصونه».^٢

وحسبنا دليلاً على ذلك أن تلقى نظرة فاحصة على خطب وكلمات الأئمة عليه السلام وأدعيتهم واحتجاجاتهم، وعلى رأسها نهج البلاغة والصحيفة السجادية وسائر صحائف الأئمة عليه السلام.

وفى هذا المجال نجد هناك من كبار الأدباء من استدلّ بكلام أهل البيت عليه السلام، واحتجّ به كحجة لا تقبل النقاش. وأول أولئك الرضى الاسترآبادى (ت ٦٨٦ هـ)، فوضع الحقّ فى نصابه، وأخذ من العلم بأوثق أسبابه، وكان له قصب السبق فى الاستدلال والاستشهاد بكلام المعصومين عليه السلام.

قال الدكتور محمد ضارى حمادى: وتميّز الرضى بأمر آخر، هو الأخذ بكلام أهل البيت عليه السلام حجة لا تشكيك فيها من حيث الفصاحة والسلامة اللغوية، وفى ذلك يقول البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ): وأمّا الاستدلال بحديث النبى صلى الله عليه وآله فقد جوزّه ابن مالك، وتبعه الشارح المحقق فى ذلك، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت عليه السلام.^٣

وهذا ما جعل يوهان فك يقول: وتوسّع الاسترآبادى- الذى كتب حوالى سنة ٦٨٣ هـ شرحه على متن الكافية لابن الحاجب- فى صحّة الاستشهاد فى أمور اللغة حتّى بأهل البيت، وبهذا طرأ

١. انظر الاستشهاد بالحديث فى اللغة، مقال لمحمد الخضر حسين، مجلّه مجمع اللغة العربية ٣: ١٩٩.

٢. مجلة تراثنا، ١٤: ٣٧.

٣. خزانة الأدب ١: ٣٢.

وجاء بعد ذلك العلامة الأديب الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) فبذل جهوداً جبّارة في ذكر الكثير من كلمات الأئمة وأحاديثهم وخطبهم، فأسدى بذلك خدمة كبيرة للغة العرب. وكان رحمه الله قد نوى جمع كلّ غريب وما يحتاج إلى البيان من كلامهم في كتابه «مجمع البحرين ومطلع النيرين»؛ قال في مقدّمة كتابه: ولما صُنّف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتبٌ متعدّدة، ودفاتر متبدّدة، ولم يكن لأحد من الأصحاب، ولا لغيرهم من أولى الألباب، مصنف مستقل، موضح لأخبارنا، مبين لآثارنا، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً، وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام، وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام، وظفرث هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصاحح الجوهري، والغريين للهروي، والدر النثير، ونهاية ابن الأثير، وشمس العلوم، والقاموس، ومجمع البحار المأنوس، وفائق اللغة، وأساسها، والمجل من أجناسها، والمغرب الغريب، وشرح النهج العجيب، ونحوها من الكتب المرضية، والشروح المطلعة على النكت الخفية، حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف، يرفع عن غريب أحاديثنا أستاذنا، ويدفع عن غير الجلى منها غبارها.^٣

لكنّه مع ذلك فاته الكثير من كلامهم عليهم السلام ممّا يحتاج إلى البيان والشرح والإيضاح، بل بقى الكثير منه ممّا يُستدرك به على المعجمات اللغوية.

قال المجلسي (ت ١١١١هـ): قد نرى كثيراً من الأبنية مستعملة في الأخبار والعرف العام والخاص، لم يتعرّض لها اللغويون.^٤

وقال: إنّ اللغات كلّها غير محصورة في كتب اللغة.^٥

وقال: فإنّ كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات.^٦

وقال السيّد محسن الأمين: وعدم نصّ أهل اللغة على شيء لا يجعله غير صحيح، فكم فات

١. العربية ليوهان فك: ٢٢٧.

٢. انظر الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، للدكتور محمد ضاري حمّادي: ٣٣٩.

٣. مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي ١: ١٩ - ٢٠.

٤. بحار الأنوار ٦٧: ٣٧٠.

٥. بحار الأنوار ٣٥: ٣١٣ - ٣١٤.

٦. بحار الأنوار ٣٦: ١٣٦.

أهل اللغة من الاستعمالات الصحيحة العربية.^١

ومن هنا نجد الاستدراك والإيضاح عند السيّد على خان المدني (ت ١١٢٠هـ) جليّاً واضحاً في شرحه على الصحيفة السجادية الموسوم بـ «رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين»، فكم بيّن فيه الغوامض وأوضح المبهمات، واستدرك في بعض مواطنه على اللغويين.

وأودع الكثير من خلاصة بدائع إيضاحاته وشروحه واستدراكاته في كتابه النفيس «الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل»، فذكر فيه كثيراً من كلمات المعصومين (عليه السلام) في أبوابها وفصولها مستدرّكاً على المعجمات ما لم تذكره من ذلك. قال في مقدّمة الطراز: «وأما ما يُخصّص الكتاب والأثر، ممّا لا يقال فيه الفهم إن عثر، فإتّى أكشف من ألفاظه ما غُرب واستبهم، وأبيّن من أغراضه ما أهمّ وأوهم، ولا أفتّع في حلّ معنائه، بذكره عموماً دون اختصاصه، ليناله الطالب بأدنى إلمام، إذ كان موضوعاً على جبل الذراع وطرّف الثّمام»^٢.

ومن المعجمات اللغوية الشيعية التي اهتمّت بكلمات أهل البيت وأحاديثهم وأدعيتهم كتاب «معيار اللغة» لمحمّد علي بن محمّد صادق الشيرازي (ت بعد ١٣٠٠هـ)، لكنّ اهتمامه لم يكن بالمستوى المطلوب ولا على نحو التخصّص في بيان كلمات أهل البيت وكشف غوامضها ومعانيها، وبيان مغازيها ومراميتها، رغم ما لهذا الكتاب من ميزات قد يفوق بها كثيراً من المعجمات اللغوية. والمتحصّل من كلّ ما تقدّم: أنّ تأليف معجم لغوي يختصّ ببيان كلام أهل البيت (عليه السلام) أو تأليف كتاب يُستدرك به على المعجمات اللغوية ما لم يذكره من كلام أهل البيت أمرٌ ضروريٌّ جدّاً، وسنحاول في هذه المقالة إلقاء الضوء على نماذج من ذلك، بعضها من الصحيفة السجادية وبعضها من سائر كلمات أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، والحديث عما يتعلّق بكلام أمير البيان أمير المؤمنين على عليه السلام فقد تركناه لمجال آخر أوسع.

ما ورد في الصحيفة السجادية

١. قوله عليه السلام في الدعاء لوُلّده: «اللَّهُمَّ اعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي... واجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤَالِي إِيَّاكَ... وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطَايَا بِتَقْوَاكَ، وَالْمُؤَقِّعِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ

١. انظر أعيان الشيعة ١: ٥٤٦.

٢. الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، للسيّد على خان المدني ١: ١٠٠.

وَالصَّوَابُ بِطَاعَتِكَ، وَالْمُحَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ يُقْدَرَتُكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَةٍكَ، السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِكَ.»^١

قال السيد علي خان المدني: قوله عليه السلام: «المحال بينهم» اسم مفعول من «أحال» بمعنى «حال»، يقال: حال النهر بيننا خيلولة، أى حجز و منع الاتصال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾^٢ وفى القاموس: وكل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما. و فى نسخة ابن ادریس: «المحول بينهم»، و هو الموافق للمشهور الذى عليه التنزيل، قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^٣، وقال: ﴿وَحَالُ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ﴾^٤

وأما «أحال» فلم ينص عليه أحد من أهل اللغة، إلا أنّ الرواية المشهورة وردت هنا بلفظ «المحال بينهم»، و لا معنى له إلا أن يكون بمعنى المحول.^٥

أقول: لم نعر على هذا الاستعمال و المعنى فى كتب اللغة، وهذا مما يجب أن يُستدرك على المعجمات اللغوية.

٢. قوله عليه السلام فى الدعاء بخواتم الخير: «وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَ اسْتَحْضَرْتَنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَ مِنْ إِبْجَاتِهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ خِتَامَ مَا نُحْصِي عَلَيْنَا كِتَابَةً أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، وَ لَا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنَاهَا.»^٦
قد ورد فى كتاب العين: «ولا يقال: أوقفت، إلا فى قولهم: أوقفت عن الأمر، إذا أقلعت عنه، قال الطرماح:

فَتَأَيَّيْتُ لِلْهَوَى ثَمَّ أَوْقَفْتُ رِضًا بِالتَّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِيٌ

١. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٢٥.

٢. سبأ: ٥٤.

٣. الأنفال: ٢٤.

٤. هود: ٤٣.

٥. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيد السّاجدين، للسيد على خان المدني ٤: ١٣٩.

٦. الصحيفة السجّادية: الدعاء ١١.

٧. كتاب العين ٥: ٢٢٣.

وقد ذكر الجوهرى مثله فى الصحاح.^١

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فى معجمه: «ولا يقال فى شىء أَوْقَفْتُ إِلَّا أَمْم يقولون للذى يكون فى شىء ثم يَنْزِعُ عنه: قد أَوْقَفَ. وحكى الشَّيبَانِي: كَلَّمْتُهُمْ ثم أَوْقَفْتُ عنهم، أى سَكْتُ. قال: وكلُّ شىءٍ أَمْسَكْتُ عنه فَإِنَّكَ تقول: أَوْقَفْتُ.»^٢

وقال صاحب القاموس المحيط (ت ٨١٧ هـ): «أَوْقَفَ: سَكَّتْ، وعنه: أَمْسَكَ وَأَقْلَعَ،

وليس فى فصيح الكلام «أوقف» إِلَّا لهذا المعنى.»^٣

قال السيّد على خان المدني: تُوقِفْنَا: مضارع أوقف بالألف، هكذا فى النسخ المشهورة، وفى نسخة تَقِفْنَا: مضارع وَقَفَ متعدياً، وأكثر أهل اللغة على إنكار «أوقف» بهذا المعنى.

قال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب: قال أبو بكر بن الأنبارى: قال ثعلب: ليس فى كلام العرب أوقفْتُ إِلَّا فى موضعين، يقال: تكلم الرجل، فأَوْقَفَ، إذا انقطع عن الكلام عيًّا عن الحجة، و أَوْقَفَتِ المرأةُ: إذا جَعَلَتْ لها سواراً من الوقف وهو الذَّبل.

وفى الصحاح للجوهرى: وقفته على ذنبه: أى أطلعته عليه. قال: وليس فى الكلام أوقفْتُ إِلَّا حرف واحد: أَوْقَفْتُ عن الأمر الذى كنت فيه، أى أقلتُ، انتهى.

ووروده فى كلام المعصوم عليه السلام دال على صحته وفصاحته، على أنّ بعض أئمة العربية ذكر لـ «أوقفْتُ» معنى يناسب هذا المقام، وهو ما فى كتاب الإصلاح لابن السكيت،^٤ قال أبوسعيد: قال أبو عبيدة: أوقفْتُ فلاناً على ذنبه: إذا بَكَّته بما. وأوقفْتُ الرجل: إذا استوقفته ساعة ثم افترقتما لا يكون إِلَّا هكذا، انتهى.

ولا يخفى أنّ المعنى الأوّل له تمام المناسبة هنا، فيكون معنى «لا توقفنا بعدها على ذنب» لا تُبَكِّتُنَا عليه، أى: لا تُؤَثِّبُنَا ولا توجِّحُنَا ولا تستقبلنا بما نكره بسببه. ويكون معنى «لا تَقِفْنَا» كما فى النسخة الأخرى: ولا تطلعنا بعدها على ذنب. والمعنيان متقاربان وإن كان بينهما تفاوت

١. الصحاح ٤: ١٤٤٠.

٢. معجم مقاييس اللغة ٦: ١٣٥.

٣. معيار اللغة ٢: ٢٢٩؛ القاموس المحيط ٣: ٢٠٥.

٤. لم نثر عليه، والموجود فى كتاب ترتيب إصلاح المنطق: وقد وقفتُ دابتي، وقد وقفتُ وقفاً للمساكين، ووقفته على ذنبه كله بغير ألف. (ترتيب إصلاح المنطق: ٤٠١)

ما فى الظاهر، إلّا أنّ المعنى الثانى يؤول إلى الأول كما لا يخفى^١.
فإذن يصحّ فى اللغة «أَوْقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ»، وقد ورد فى كلام أحد أفصح فصحاء العرب وهو الإمام السّجّاد عليه السلام، ويُساعد عليه كثيرٌ من استعمالات العرب لـ «أَوْقَفَ»^٢، ولا وجه لحصر «أَوْقَفَ» بالمعنيين المنقولين فى شرح أدب الكاتب للزجاجى. إذن يجب القول أنّ وَقَفْتُهُ على ذنبه وأَوْقَفْتُهُ عليه كلاهما بمعنى وكلاهما وارد فى فصيح الكلام.

٣. وقوله عليه السلام فى الدعاء فى وداع شهر رمضان: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قُرِبَتْ فِيهِ الْأَمَالُ، وَتُشْرِتُ فِيهِ الْأَعْمَالُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعُ فَقْدُهُ مَقْشُوداً، وَمَرْجُوٌّ أَلَمَ فِرَاقُهُ»^٣
قال السيّد على خان المدنى: والفجعة: الرزية، وقد فَجَعَتُهُ المصيبة فَجَعاً - من باب نفع: أَوْجَعْتُهُ، فهو مفجوع. والثابت فى عاثة النسخ «أَفْجَع» بالهمزة، ولم يذكره أصحاب اللغة؛ بل صرّح صاحب المجمل بأنّه لم يتكلم به، قال: ميت فَاجِعٌ وَمُفْجِعٌ، جاء على «أَفْعَل» ولم يتكلم به.

وفى نسخة ابن إدريس: «فَجَع» بدون همزة، وهو المسموع^٤.
قال صاحب اللسان: «مَيِّت فَاجِعٌ وَمُفْجِعٌ، جاء على «أَفْجَع» ولم يتكلم به»^٥، ونقله عنه صاحب تاج العروس^٦.
والملاحظ أنّ أقدم من أطلق هذا الادّعاء هو ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فى المجمل، لكنّه لم يذكره فى معجم مقائيس اللغة. هذا مع أنّ ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) نقل النصّ بشكل آخر

١. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيّد السّاجدين ٢: ٤٥٩-٤٦٠.

٢. من ذلك ما عن أبى زيد من قولهم: أَوْقَفْتُ الرَّجُلَ عَلَى خِزْبَةٍ، إِذَا كُنْتَ لَا تَحْبِسُهُ بِيَدِكَ، فَأَنَّا أَوْقَفْتُهُ إِيقَافاً... ونقل أبو عبيد عن الكسائى: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ وَالْأَرْضَ، وَكُلَّ شَيْءٍ؛ وَأَمَّا أَوْقَفْتُ فَمِنْ رَدِيئَةٍ. قال: قال الأصمعى واليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء: وَقَفْتُ فى كُلِّ شَيْءٍ، قالوا: وقال أبو عمرو: إلّا إِنِّى لَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَقَفْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَوْقَفَكَ هُنَا؟ لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا. (تهذيب اللغة ٩: ٣٣٣)

٣. الصحيفة السّجّادية: الدعاء ٤٥.

٤. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيّد السّاجدين ٦: ١٦٢.

٥. لسان العرب ٨: ٢٤٦.

٦. تاج العروس ١١: ٣٣٥.

حيث قال: ميّت فاجعٌ ومُفجّع.^۱

فأصل الادّعاء لا يمكن التسليم به على إطلاقه، خصوصاً أنّهم ربّما ادّعوا عدم التكلّم بشيء بسبب عدم إحاطتهم بكلّ كلام العرب، وبسبب إعراضهم عن الحديث وكلام أهل البيت عليه السلام كما قلنا. وخير شاهد على ذلك ما فى مادّة «و د ع» و «و ذ ر» حيث قالوا: إنّهُ لم يُستعمل منهما الفعل الماضى ولا اسم الفاعل ولا المصدر، اكتفاءً بـ «تَرَكَ يَتْرُكُ تَرْكاً»، وحملوا ما ورد من ذلك فى الشعر على كونه من الضرائر. مع أنّ عروة بن الزبير قرأ: «ما ودَعَكَ رُبُّكَ وما قَلَى»^۲. وفى حديث ابن عباس: أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِم الجمعات أو لَيُخْتَمَنَّ على قلوبهم، أى عن تركهم إيّاها، والتخلّف عنها، من «ودّع الشيء يدعُهُ ودْعاً» إذا تركه، وزعمت النحوية أنّ العرب أماتوا مصدر «يَدْعُ» و«يَذَرُ»، واستغنوا عنه بـ «تَرَكَ». وورد الفعل «ودع» فى شعر أبى الأسود الدؤلى أو أنس بن زُئيم الليثى، وسُويد بن أبى كاهل، وورد اسم الفاعل «وادع» فى بيت أنشدته الفارسى فى البصريّات، وفى شعر معن بن أوس.^۳

قال صاحب التاج: قال شيخنا عند قوله: وقد أُميت ماضيه، قلت: هى عبارة أئمة الصرف قاطبة، وأكثر أهل اللغة، وينافيه ما يأتى بآثره من وقوعه فى الشعر، ووقوع القراءة، فإذا ثبت وروده ولو قليلاً فكيف يدعى فيه الإماتة؟! قلت: وهذا بعينه نص الليث، فإنه قال: وزعمت النحوية أنّ العرب أماتوا مصدر يدع ويذر، واستغنوا عنه بـ «ترك»، والنبى صلى الله عليه وآله أفصح العرب، وقد رويت عنه هذه الكلمة، قال ابن الأثير: وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذ فى الاستعمال، صحيح فى القياس، وقد جاء فى غير حديث، حتى قرئ به قوله تعالى: «ما ودَعَكَ» وهذا غاية ما فتح السميع العليم، فتبصر وكن من الشاكرين.^۴

والنتيجة: هى أنّ «أفجّعَه» بمعنى «فَجَعَه» وارد فى كلام الإمام الفصيح ابن الإمام الفصيح

۱. جمهرة اللغة ۱: ۴۸۲.

۲. بل هى قراءة النبى صلى الله عليه وآله، كما قال ابن جنى. وقرأ بها أيضاً ابن عباس، وهشام بن عروة، وأبو حيوة، وأبو بحريّة، وابن أبى عبلّة. (انظر معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مُكرّم ۸: ۱۷۹)

۳. انظر لسان العرب ۸: ۳۸۳-۳۸۴، مادّة «و د ع».

۴. تاج العروس ۱۱: ۵۰۲.

ابن الإمام الفصيح، فيجب استدراكه على معاجم اللغة، وحسنأ صنع الأستاذ بطرس البستاني حيث قال في كتابه «محيط المحيط»: وَأَفْجَعَتَهُ المصيبة أى أَوْجَعَتَهُ بإعدام الشيء المكرم.^١

٤. قوله عليه السلام فى الدعاء فى دفاع كيد الأعداء وردّ بأسهم: «وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بَعْصَتِهِ، وَشَجَى مِنِّي بَعْظُهُ، وَسَلَفَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَجَعَلَ عَرَضِي عَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلَالاً لَمْ تَزَلْ فِيهِ، وَوَحَرَنِي بِكَيْدِهِ، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ».^٢

قال السيّد على خان المدني: الوَحَر: الوَعَر، وهو امتلاء الصدر غيظاً، يقال: وَحَرَ صدرُهُ عَلَيَّ وَحَرًا وَغَرًا وَغَرًا - من باب تعب فيهما - بمعنى، أى امتلاً غيظاً، فهو وَحَرُ الصَّدْرِ كَكَيْفٍ، ووَاحِرُ الصدر على فاعل، والاسم الوَحَرُ والوَعَرُ بالسكون فيهما...
فقوله عليه السلام: «وَحَرَنِي» أى جعلنى وَحَرَ الصدر، وَغَدَى «فَعَلَ» بكسر العين وهو لازم بنقله إلى «فَعَلَ» بفتح العين، وهو أحد الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر، ويسمى التعدية بالحركة، وهو مسموع كثير.

ومنه: أتمَّ أَمَّاً من باب - تعب - والإثم بكسر الهمزة والسكون: اسم منه، فهو آثَمٌ، ويعدّى بالحركة فيقال: أَمَّمْتُهُ إِمَّاً - من بابى ضرب وقتل - إذا جعلته آثَمًا، فهو مأثوم.
ومنه: بهت - من بابى «تعب» و«قرب» - أى: دهش وتحير، فهو باهتٌ، ويعدّى بالحركة، فيقال: بَهَتُهُ أَبْهَتُهُ بفتحين، فَبَهَتَ بالبناء للمفعول، وهو مَبْهُوثٌ.
ومنه: تَرَمَّ الرَّجُلُ تَرَمًّا - من باب تعب - إذا انكسرت ثنيته، فهو أَثَرَمٌ، ويعدّى بالحركة فيقال: تَرَمَّمْتُهُ تَرَمًّا - من باب قتل - فهو مثروم.

ومنه: حَزَنَ حَزَنًا من باب تعب، والاسم الحُزْنُ بالضم، فهو حزين، ويتعدّى فى لغة قريش بالحركة فيقال: حَزَنَهُ الأُمُّ يَحْزُنُهُ - من باب قتل - فهو حزين.

ومنه: وَقَرَّتْ أذنه وَقَرًّا - من باب تعب - إذا ثقل سمعها، ويعدّى بالحركة، فيقال: وَقَرَّهَا الله وَقَرًّا من باب وعد، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرة، وإنما بسطنا الكلام فى ذلك، لأنّ الأصحاب لما رأوا قوله عليه السلام: «وَحَرَنِي» متعدّياً، ووجدوه مضبوطاً بفتح الحاء، ولم يجدوا فى كتب اللغة إلّا «وَحَرَ صَدْرُهُ» بكسر الحاء لازماً، تحيروا فى ذلك ولم يهتدوا إلى الوجه فيه،

١. محيط المحيط، مجلد ٢، مادة «فجع».

٢. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٤٩.

والله الهادى إلى سواء السبيل.^١

ومن العجيب عدم ذكر هذه اللطيفة من السيّد على خان المدنى فى مادة «وحر» من كتاب لغته (الطراز الأول).^٢

ما ورد عن سائر المعصومين عليه السلام

١. فى كتاب الزهد للحسين بن سعيد: عن الحسين بن على الكلبي، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن آبائه، عن النبى صلى الله عليه وآله قال لرجل: «أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام وأعلمهم أنّ الصُّفِّيرا عليهم حرام» - يعنى التبيذ وهو الخمر - وكلّ مسكر عليهم حرام.^٣

قال المجلسي: لم أجد «الصُّفِّيرا» بهذا المعنى فى اللغة، ولعل فيه تصحيفاً، ولا يبعد أن يكون بالغين تصغير «الصُّغرى» كما ورد أنها خمر استصغرها الناس، أو يكون تصحيف «الغُبِّيرا»، قال فى النهاية: فيه: «إياكم والغُبِّيرا فإنها خمر العالم»، الغُبِّيرا: ضرب من الشراب تتخذة الحبش من الذرة وتسمّى الشُّكْرَكَة، وقال ثعلب: هى خمر تعمل من الغبيرا هذا التمر المعروف، أى هى مثل الخمر الذى تعارفها جميع الناس، ولا فصل بينها فى التحريم.^٤

ورويت اللفظة فى وسائل الشيعة: «الصُّغِّيرا».^٥

وفى كتاب الزهد المطبوع: «الصغراب»،^٦ وفى جامع أحاديث الشيعة: «الصغراب»، وفى نسخة بدل منه: «الصُّغِّيرا».^٧

ونسخة المجلسي من كتاب الزهد هى الأصح، أى «الصُّفِّيرا»، وهى مخففة الصُّفِّيرا، وهى

١. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيّد السّاجدين ٧: ٢٧٩-٢٨٠.

٢. الطراز الأول ١٠: ٢٠-٢١.

٣. بحار الأنوار ٦٣: ٤٩١، ح ٣١.

٤. بحار الأنوار ٦٣: ٤٩١-٤٩٢.

٥. وسائل الشيعة ٢٥: ٣٣٤، ح ٣٠.

٦. كتاب الزهد، للحسين بن سعيد الكوفى الأهوازى، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانيان: ٢٠، ح ٤٤.

٧. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٤٦٥، ح ٣١٠٩.

تصغير الصفراء، وهى الخمر، والتصغير هنا للتحقير، لأنّ النبيذ خمر استصغرها الناس^١.
قال عنتره:

بزحاجة صفراء ذات أسرة
قُرنت بأزهر في الشمال مفدّم^٢

قال ابن قتيبة: الصفراء: الخمر.^٣

وقال الوليد بن يزيد (المقتول ١٢٦ هـ):

قُم فأسقنى قبل أصوات العصافير
إني أرى الصبح قد نادى بتبشير

وقال أبو نواس (ت ١٩٩ هـ):

دُع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء
وداوني بالنى كانت هى الداء

صفراء لم تنزل الأحزان ساحتها
لو مسّها حجرٌ مسّته سراء^٤

وفى كتاب المخصّص لابن سيدة: الصفراء: الذهب للونها، والصفراء: الخمر لذلك.^٥
فالنتيجة هى أنّ «الصفّراء» هى النبيذ، وقد وردت فى كلام النبي صلى الله عليه وآله
برواية أهل بيته، ولم تذكرها كتب اللغة.

٢. فى خطبة لمولانا الإمام الحسين عليه السلام: «الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلّا بالله؛ خط
الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى
يوسف، وخير لى مصرع أنا لاقية، كأنى وأوصالى تُقَطَّعُها عُسلان الفلوات بين النواويس وكرىلاء،

١. حتّى إنّ عمر بن الخطّاب كان يشربها أيام حكمته. حدثنا أبو بكر، قال حدثنا شريك، عن إبراهيم، عن مجاهد، قال: قال عمر:
عمر: إني رجل معجّار البطن أو مسعار البطن، فأشرب هذا السويق فلا يلاومنى، وأشرب هذا اللبن فلا يلاومنى، وأشرب هذا النبيذ
الشديد فيسهل بطنى. (المصنّف لابن أبى شيبة ٥: ٤٨٧، ح ١٥)

٢. شرح ديوان عنتره: ١٩٠.

٣. المعانى الكبير، لابن قتيبة ١: ١٠٦.

٤. ديوان أبى نواس: ٧.

٥. المخصّص ٥: ٣٤.

فیملآن منی اكراشا جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت»^١.

وفى كتاب «بلاغات النساء» لابن طيفور فى كلام مولاتنا زينب سلام الله عليها: «...فهذه الأيدى تنطف من دمائنا، وهذه الأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الزواكى يعتامها عُسلان الفلوات، فلئن اتخذتنا مغنماً لَشَخَذَنَ مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت يدك»^٢ ولم تذكر معاجم اللغة جمع «عاسِل» على «عُسلان» بمعنى «دُؤبان»، بل اكتفت بالقول: والذئب عاسِل، والجمع عُسل وعَواسِل كَرُجَع وفَوارس^٣.

هذا مع أنّ هذا الجمع وارد فى كلام الإمام الحسين عليه السلام وكلام أخته الخوراء زينب عليها السلام، وقد أخلّت عامة كتب المعجمات اللغوية بذكر هذا الجمع، سوى صاحب معيار اللغة الذى ذكر ثلاثة جموع وقال: ... والعاسِل: الذئب، الجمع عُسل كراكَع ورُجَع، وعَواسِل كفارس وفَوارس، وعُسلان كركاب وركبان^٤.

ويبدو أنّ صاحب معيار اللغة -وهو عالم شيعى أديب من المتأخرين زماناً- قد أخذ هذا الجمع (فُعَلان) من كلمات أهل البيت (عليه السلام).

٣. وفى زيارة عاشوراء لمولانا أبى عبدالله الحسين عليه السلام: «السلام عليك، وعلى الأرواح التى حلّت بفنائك، وأَنَاخْتُ بِرحلك، عليكم منى جميعا سلام الله أبداً ما بقيت، وبقي الليل والنهار»^٥. وعن أبى جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان، وهو جالس فى مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين! إنى أريد أن أسألك عن أشياء، لا يعلمها إلا نبي أو وصى نبي، ... فأخبرنى كم امتحنك الله فى حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ ... فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحننى فى حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فى سبعة مواطن فوجدنى فيهن

١. اللهوف فى قتلى الطفوف، لابن طاووس: ٣٨، نزهة الناظر وتنبية خاطر للحسين بن محمد بن حسن بن الحلوانى: ٨٦.

٢. بلاغات النساء: ٣٦.

٣. انظر كتاب العين ١: ٣٣٣، الصحاح ٥: ١٧٦٥، معجم مقائيس اللغة ٤: ٣١٤، لسان العرب ١١: ٤٤٦، القاموس المحيط ٤: ١٥، تاج العروس ١٥: ٤٨٥.

٤. معيار اللغة ٢: ٣٩٥.

٥. كامل الزيارات، لابن قولويه: ٣٢٨ و ٣٣٢.

- من غير تركية لنفسى - بنعمة الله له مطيعا، ... وأما الخامسة يا أخا اليهود! فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً، لا ترجع من وجهها، حتى تقتل رسول الله، وتقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فأنبأه بذلك فخذق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ...^١

وعن معاذ بن جبل: أن النبي صلى الله عليه وآله خرج من الغار، فأتى إلى منزل خديجة كثيراً حزناً، فقالت خديجة: يا رسول الله ما الذى أرى بك من الكآبة والحزن ما لم أره فيك منذ صحبتى؟ قال: يحزننى غيبوبة على، ... فقال [على عليه السلام]: وعليك السلام، أخديجة؟ قالت: نعم وأناخت، ثم قالت: بأبى وأمى اركب، قال: أنت أحق بالركوب منى، اذهبي إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فبشرى حتى آتيكم، فأناخت على الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه، يسمح فيما بين نحره إلى سترته يمينه وهو يقول: اللهم فرج همى، وبرد كبدى بخليلى على بن أبى طالب، حتى قالها ثلاثاً، قالت له خديجة: قد استجاب الله دعوتك، فاستقل قائماً رافعا يديه ويقول: شكراً للمجيب، قاله إحدى عشرة مرة.^٢

ها هنا ادعى عامة أرباب المعجمات أن الفعل «أناخ» لم يرد بمعنى «برك وأقام بالمكان» فى كلام العرب، وأنّ الوارد هو «تَنَوَّخَ واستناخ».

قال ابن فارس: النون والواو والخاء كلمة واحدة وهى أُنَحَّتُ الجمل، فأما فعل المطاوعة منه فقالوا: أُنَحَّتْهُ فبرك، وقال آخرون: استناخ، وجاء فى الحديث: وإن أُنيخَ على صخرة استناخ، وقال الأصمعى: أُنَحَّتْهُ فَتَنَوَّخَ.^٣

وقال ابن منظور: أُنَحَّتُ البعيرَ فاستناخ، وَنَوَّحْتُه فَتَنَوَّخَ، وَأَنَاخَ الإبل: أبركها فبركت، واستناخت: بركت ... ابن الأعرابى: يقال: تَنَوَّخَ البعيرُ، ولا يقال: ناخ ولا أناخ.^٤

وقال الفيومى: أناخ الرجلُ الجملَ إناخةً، قالوا: ولا يقال فى المطاوعة: فناخ، بل يقال: فبرك

١. الخصال، للشيخ الصدوق: ٣٦٤، ح ٥٨.

٢. تفسير فرات الكوفى: ٥٤٧، ح ٧٠٣.

٣. معجم مقاييس اللغة ٥: ٣٦٨.

٤. لسان العرب ٣: ٦٥.

وَتَنَوَّخَ، وقد يقال: فاستناخ.^۱

وقال الفيروزآبادی: تَنَوَّخَ الجملُ الناقة: أبركها للسفاد، كأناخها، فاستناخت وتَنَوَّخَتْ، ولا يقال: ناخت ولا أناخت.^۲

ومن العجب أنَّ السيّد علي خان المدني تابعهم على ذلك، فقال: أَنَاخَ الإبلُ إناخَةً، وتَوَّخَها تَنَوَّخًا: أبركها، فاستناخت، وتَنَوَّخَتْ، وبركت، ولا تقل: ناخت ولا أناخت.^۳

ومثله الميرزا محمد علي الشيرازی، حيث قال: أَنَاخَ الجملُ فاستناخ، من الإفعال أو الاستفعال: أبركه فبرك، وتَنَوَّخَ الجملُ الناقة، على تفعل: أبركها للسفاد، كأناخها إناخَةً، وتَوَّخَها تَنَوَّخًا، فاستناخت وتَنَوَّخَتْ، ولا يقال: ناخت ولا أناخت.^۴

هذا مع أنَّ الفعل «أناخ» ورد في زيارة عاشوراء، المروية عن الإمام الباقر عليه السلام، وهو من أفصح فصحاء العرب، و مروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه مع اليهودی. والظاهر أنَّ أصل هذا الادعاء مرجعه إلى ابن الأعرابی، وأخذه عنه كلٌّ من أتى بعده؛ لذلك قال الزبيدي في شرح عبارة القاموس: وعن ابن الأعرابی: تنوخ الفحل الناقة فاستناخت وتَنَوَّخَتْ. ولا يقال: ناخت ولا أناخت.^۵

لكنّ الزبيدي نقل عن شيخه أنَّ الفعل «أناخ» نصّ أرباب كتب الأفعال على وروده لازماً بهذا المعنى، ونقل عن ابن الأعرابی صحّة هذا الاستعمال، فقال: قال شيخنا: وحكى أرباب الأفعال أَنَحْتُ الجمل: أبركته، فأناخ الجملُ نفسه، وفيه استعمال «أفعل» لازماً ومتعدّياً، وهو كثير، وقال ابن الأعرابی: يقال أناخ، رباعياً، ولا يقال ناخ، ثلاثياً.^۶

وسبق الزمخشري (ت ۵۳۸ هـ) حيث قال: ومن الجاز «أناخ به البلاء والذلّ»^۷، ونقله عنه بهذا

۱. المصباح المنير: ۶۲۹.

۲. القاموس المحيط ۲: ۲۷۲.

۳. الطراز الأول ۵: ۱۹۲.

۴. معيار اللغة ۱: ۲۸۵.

۵. تاج العروس ۴: ۳۲۲.

۶. تاج العروس ۴: ۳۲۲.

۷. أساس البلاغة ۴۷۰.

الضبط الزبيدي،^١ لكن السيّد على خان المدني لما اعتمد مفاد قول ابن الأعرابي التبس عليه الضبط، فضبطه بضبط آخر وشرحه بناءً عليه، فقال: ومن المجاز «أناخ به البلاء والذلّ: أنزلهما به». ^٢ وكان المفروض به أن يقول: ومن المجاز «أناخ به البلاء والذلّ: نزلا به».

وحسنًا فعل البستاني في محيط المحيط، حيث قال: أناخ فلان بالمكان أقام به.^٣ وهذا الاستدراك المتأخّر كان حقّه أن يُذكر في قديم معاجم اللغة، وأن يُستدلّ لذلك بكلام النبي وأهل البيت عليه السلام.

هذا كلّّه، مضافاً إلى قول النبي صلى الله عليه وآله «قد أناخت بكم الشّرف الجون»، قال الشريف الرضي: يعنى الفتن المتوقعة، وهذا القول مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام شبه الفتن بالنوق المستات، لجلالة خطبها واستفحال أمرها، وجعلها جوناً -وهى السود ها هنا- لظلام منهجها والتباس مخرجها. والشرف جمع شارف: وهى الناقة المسنة، وهم يشبهون الحرب بها.^٤ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: جاءت امرأة أبى ذر على راحلة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء - حين أغير على لقاحه، حتى أناخت عند رسول الله صلى الله عليه وآله...^٥

وعن إبراهيم عن علقمة والأسود، قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صغين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزل محمد صلى الله عليه وآله، ومجىء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك، حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع على: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير،

١. تاج العروس ٤: ٣٢٢.

٢. الطراز الأوّل ٥: ١٩٢.

٣. محيط المحيط، مادّة نوح.

٤. المجازات النبوية: ٤٤. قال الدكتور طه محمّد الزينى: ما فى الحديث من البلاغة: استعمال الشرف الجون فى الفتن استعارة تصريحية؛ حيث شبه الفتن بالنياق المسنة السوداء فى كراهة منظرها وقلة نفعها، واستعمل لفظ المشبه به فى المشبه، وفى أناخت استعارتان مكنية وتبعية، حيث شبه الفتن بالنياق وحذفها ورمز إليها بشيء من لوازمها وهو الإناخة، وإنبات الإناخة إلى الفتن تخييل، وفى «أناخت» استعارة تبعية؛ حيث شبه حلول الفتن بالناس ولصوقها بأرضهم بإناخة النياق، واشتق من الإناخة بمعنى الحلول؛ أناخت بمعنى حلّت على طريق الاستعارة التبعية. (هامش المجازات النبوية: ٤٥)

٥. سنن الدارقطنى ٤: ٩٤، ح ٤٢٨٥.

وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعنى معاوية وعمر- وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله...^١

وقال أمية بن أبى الصلت:

وأنا الحاملون إذا أناخت خطوبٌ فى العشيرة تبتلينا^٢

وقال الفرزدق:

أناخت به كلُّ رجاسةٍ وساكبة الماء لم تُرعدِ^٣

وقال ذو الرمة:

أما استحلّبت عَيْنِكَ إِلَّا محلةً بجمهور حُزَوَى أو بجرعاء مالِك

أناخت روايا كُلَّ دَلْوِيَّةٍ بها وكُلَّ سِمَاكِي مُلِثٌ المبارك^٤

وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبى سنة يرثى بنى أمية:

أولئك قوم أناخت بهم نوائب من زمن متعس^٥

وقالت أم خلف الكلابية:

أمير المؤمنين جُزِيَتْ خيراً ألم يبلغك خبرة ما لقينا

١. تاريخ بغداد ١٣: ١٨٨.

٢. أمية بن أبى الصلت حياته وشعره: ٣٩٩.

٣. شرح ديوان الفرزدق ١: ٣٩٢.

٤. ديوان شعر ذى الرمة: ٤١٥.

٥. معجم البلدان ٥: ٤.

أناخت حائل جدباء ناب فلم تترك لطلحتنا فنونا^١

فمن كلّ هذا يتجلى بوضوح أنّ الفعل «أناخ» يُستعمل لازماً بمعنى «حلّ ونزل وأقام»، وأنّ ما ادّعاه ابن الأعرابي - على فرض تسليمه - غير صحيح، وأنّ عامّة معاجم اللغة أخلّت بذلك، مع أنّه واقع في كلام النبي وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، ووارد في كلام فصحاء العرب.

وقد فاتت هذه النكتة أكثر شروح زيارة عاشوراء، مثل شفاء الصدور للعلامة أبي الفضل الطهراني (ت ١٣١٦ هـ)، وشرح زيارة عاشوراء للمولى الفاضل المازندراني (ت ١٣٢٥ هـ)، وشرح زيارة عاشوراء للشيخ مفيد بن محمد بن الشيرازي (ت ١٣٢٥ هـ)، وغيرها من الشروح.

٤. وفي الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن محمد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين، وبعث إليه بمدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي، دخل الأذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا عن بابي فإنّي لا أقبل هدايا الكذّابين، ولا أقرأ كتبهم، فمحو العنوان، وكتبوا: للمهدي محمد بن علي، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً، إنّما كتب إليه يا بن خير من طشي ومشي، فقال أبو بصير: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أمّا المشي فأنا أعرفه، فأى شيء الطشي؟ فقال أبو جعفر: الحياة.^٢

وفي تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني خليفة بن ورقاء، عن الأسود بن جراد الكندي، قال: قلنا لابن الحنفية: إنّ لنا إليك حاجة، ... فقال لهم [المختار]: ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم؟ فقالوا له: قد أمرنا بنصرتك، فقال: الله أكبر، أنا أبو إسحق، اجمعوا إلى الشيعة، فجمع له منهم من كان منه قريباً، فقال: يا معشر الشيعة! إنّ نفرّاً منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشي ومشي، حاشا النبي المجتبي، فسألوه عما قدمت به عليكم، فنبأهم أنّي وزيره وظهيره ورسوله وخليفه، وأمركم باتباعي وطاعتي فيما دعوتكم إليه من قتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم

١. بلاغات النساء: ٢٥٢.

٢. اختيار معرفة الرجال للطوسي ١: ٣٤١، ح ٢٠٠.

المصطفين.^١

قال المجلسي في البحار بعد ذكر رواية الكشي: لم أجد «طشّي» فيما عندنا من كتب

اللغة.^٢

أقول: قد ذكر صاحب اللسان في مادة «طشا»: تَطَشَّى المريض: بَرِئ. وفي نوادر الأعراب: رجلٌ طَشَّ، وتصغيره طَشَّيَّةٌ إذا كان ضعيفا، ويقال: الطَّشَّةُ أم الصبيان، و رجلٌ مَطَشَّى ومَطَشُّو.^٣

وبما أنَّ المادة لها استعمالات في كلام العرب، وقد تكلم المختار الثقفى وهو من فصحاء العرب وبلاغائها بلفظة «طشى»، وفسرها الإمام الباقر عليه السلام، وهو من لبّ لباب العرب، فهي لغة صحيحة أحلت بها المعجمات اللغوية. ولذلك استدركها وذكرها الميرزا محمد علي الشيرازي في معياره، فقال: الطَّشَّى، كَفَّلَس: الحياة؛ كما روى عن أبي جعفر عليه السلام، فعله كرمي، ومنه ما كتب المختار إلى علي بن الحسين عليهما السلام: يا بن خير من طَشَّى ومشى.^٤

٥. وفي كلام الإمام الصادق عليه السلام ورد لفظ «صاحب شاهين»:

فمن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله في كلِّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من أهل النار إلّا من أظفر على مسكر أو مشاحن أو صاحب شاهين، قال: قلت: وأى شيء صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج.^٥

وعن العلاء بن سيابة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبل شهادة صاحب النرد، والأربعة عشر، وصاحب الشاهين؛ يقول: لا والله وبلى والله، مات والله شاء وقُتِلَ والله شاء،

١. تاريخ الطبري ٤: ٤٩٢-٤٩٣.

٢. بحار الأنوار للمجلسي ٤٥: ٣٤٤.

٣. لسان العرب لابن منظور ١٥: ٧.

٤. معيار اللغة ٢: ٨٠٨.

٥. الكافي ٦: ٤٣٤، ٥: تهذيب الأحكام ٣: ٦٠، ٢٠٣: من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٨، ح ١٨٣٩؛ ثواب الأعمال: ٦٧ وفيه «أو مشاحناً» و«صاحب الشاهين».

وما مات وما قتل.^١

ولم تذكر المعجمات اللغوية ولا أحدٌ من قدماء اللغويين معنى «الشاهين» ولا ضبطها، مع أنَّ الإمام الصادق عليه السلام بنفسه بيَّن المعنى.

نعم، ذكر ذلك من المتأخرين الشيخ فخر الدين الطريحي، فقال في مادة «صحب»: و«صاحب شاهين» لم نعثر في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنى يوضحه، وينبغي قراءته على صيغة التثنية كما هو الظاهر من النسخ، ولعلَّ المراد بالشاه السلطان، ثمَّ سَمَّوا كل واحدٍ من الشاهين اللذين يُقْمَرُ بهما بهذا الاسم، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال: مات والله شاهه. وفي الحديث سئل عن صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج.^٢

وفي مادة «شطرنج»، قال: وسئل عليه السلام عن صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج.^٣ وفي مادة «شاه»، قال: وفي حديث «صاحب الشاهين»: مات والله شاهه، قُتِلَ والله شاهه. قال بعض الشارحين: لا يخفى ما في هذا الحديث من الإغماض، والذي يخطر في البال: أنَّ الشاه المذكور هنا عبارة عن شيء يُقَامَر فيه يسمَّى بهذا الاسم، يضاف إلى المتقمارين، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول، وهو في الحقيقة لا ينبغي أن يُستعمل إلَّا فيمن له السلطنة والغلبة وهو الله تعالى. فعلى هذا ينبغي رفع «شاهه» في قوله «والله شاهه ما مات ولا قُتِلَ» على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، أي هو شاهه لا غير، فكيف ينسب إليه الموت والقتل.^٤ ومن هذه الموارد الثلاثة يتَّضح أنَّ الشيخ الطريحي شَرَحَ «صاحب شاهين» بالشطرنج، مع أن

١. الكافي ٧: ٣٩٦، ح ٩؛ تهذيب الأحكام ٦: ٢٤٣، ح ٦٠٤ من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣، ح ٣٢٩١ وفيه «مات والله شاهه وقتل والله شاهه، والله شاهه ما مات ولا قُتِلَ».

٢. مجمع البحرين ٢: ٥٨٥ مادة «صحب».

٣. مجمع البحرين ٢: ٥١١ مادة «شطرنج».

٤. مجمع البحرين ٢: ٤٧٣-٤٧٤ مادة «شاه».

٥. ولذلك أورده في مادة «صحب»، والذي أوقعه في ذلك هو عدم التدقيق في نصِّ رواية عمر بن يزيد «قلت: وأى شيء صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج» فظنَّ أنَّ الإمام عليه السلام شرح صاحب شاهين بالشطرنج، إذ لا يصحَّ أن تكون الرواية «إلَّا من أظفر على مسكر أو مشاحن أو الشطرنج!!» إذ المحروم من العتق هو صاحب الشطرنج لا الشطرنج، أضف إلى ذلك أنَّ السائل يعرف كلمة «صاحب»، وإنَّما أشكل عليه معنى «شاهين» لأنَّها لفظة فارسية غير عربية.

الصحيح هو أنّ «صاحب شاهين» هو «صاحب الشطرنج»، وأنّ «شاهين» بمعنى الشطرنج، تسمية لكلّ باسم الجزء، وذلك لأنّ في لعبة الشطرنج يوجد «شاهان» أى ملكان، فإذا قُتل أحد اللاعبين شاه اللاعب الآخر فقد قَمَرَه.

ويوضّح ذلك ما فى رواية العلاء بن سبابة «وصاحبُ الشاهين يقول: لا والله وبلى والله»، فإنّ القائل هو صاحب الشاهين، أى صاحب الشطرنج اللاعب به.

ويؤيّد ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله فى كتب العامة من التعبير بـ «صاحب شاه»، و«صاحب الشاه»، و«أصحاب الشاه»، و«أهل الشاه»، وصُرح فى بعضها بأنّه صاحب الشطرنج. فعن ابن أبى رواد، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة صاحب الشاه الذى يقول: قتلته والله، أهلكته والله، استأصلته والله، إفكاً وزوراً وكذباً على الله.^١

وعن واثلة بن الأسقع، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة صاحب الشاه يعنى صاحب الشطرنج.^٢

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا إنّ أصحاب الشاه فى النار، الذين يقولون: قتلته والله شاهك.^٣

وعن واثلة بن الأسقع، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لله تبارك وتعالى لوح ينظر فيه فى كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة يرحم بها عباده، ليس لأهل الشاه فيها نصيب.^٤ وكلّ هذه الأحاديث دُكرت فى أبواب حرمة الشطرنج.

والأصحّ والأدقّ هو ما قاله الفيض الكاشانى عند رواية العلاء بن سبابة فى باب ما يُردّ من الشهود، قال: بيان: أريد بصاحب الشاهين اللاعب بالشطرنج.^٥

وقال عند رواية عمر بن يزيد فى باب القمار وما جاء فى أنواعه: بيان: شاهين: تشية شاه، وهو

١. المحلى لابن حزم ٩: ٤٦١ وانظره فى إعانة الطالبين للبكرى الدمايطى ٤: ٣٢٧.

٢. كنز العمال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٦ الديلمى عن واثلة.

٣. كنز العمال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٤ الديلمى عن ابن عباس.

٤. كنز العمال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٧ الخرائطى فى مساوى الأخلاق عن واثلة.

٥. الوافى ١٦: ٩٩٨، بيان الحديث ١١ من باب ما يُردّ من الشهود.

من آلات الشطرنج، وهما اثنان.^١

بقي شيء: وهو أنَّ الإمام عليه السلام كأنَّه عبَّرَ بـ «صاحب شاهين» للإشارة إلى أنَّ هذه اللعبة من لعب ملوك العجم، وأنَّها من المجوسية، فعن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه سئل عن الشطرنج، فقال: دعوا المجوسية لأهلها لعنهم الله.^٢

وفى فقه القرآن للرواندي: وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: الشطرنج ميسر العجم.^٣ قال ابن الأثير: شَبَّه اللعب به بالميسر وهو القمار بالقِداح.^٤

والمتحصِّل من كلِّ ما مرَّ هو أنَّ الشاه والشاهين بمعنى الشطرنج، وأنَّ صاحب الشاهين هو الشطرنجي اللاعب بالشطرنج، ولم يذكر أهل اللغة ذلك، ولا ذُكر في معجم من المعجمات اللغوية القديمة، فهو ممَّا يُستدرك عليهم.

هذا، وهناك موارد أخرى لم نشأ أن نُثقل بها كاهل هذه المقالة، مثل تصريح الإمام الصادق عليه السلام بالفرق بين «هلم» و«هلموا»، بأنَّ الأوَّل للمخاطبين والغائبين، والثاني للمخاطبين فقط.^٥ ومثل استعمال كلمة «المأتم» بمعنى الطعام لأهل الميت.^٦ ومثل استعمال أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة «تَرْحاً» بسكون الراء مع أنَّها في كتب اللغة «تَرْحاً» بفتح الراء^٧، واستعماله عليه السلام لكلمة «حَيَّوان» بسكون الياء مع أنَّها في كتب اللغة «حَيَّوان» بفتح الياء^٨، إلى غيرها من الموارد المتعددة التي نأمل أن يوفِّق الله لجمعها في صعيد واحد.

ختاماً: لقد قدَّمنا بعض النماذج من كلمات أهل البيت عليهم السلام وخطبهم وأدعيتهم وما فسَّروه من كلام، وأخَّلَّت به المعجمات اللغوية، أملين أن يكون هذا المبحث فاتحة لعمل أشمل وأتم للاستدراك

١. الوافي ١٧: ٢٢٩، بيان الحديث ١٦ من باب القمار وما جاء في أنواعه.

٢. الكافي ٦: ٤٣٧، ح ١٣. وفي فتح القدير للشوكانى ٢: ٧٦ وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه سئل عن الشطرنج، فقال: تلك المجوسية فلا تلعبوا بها.

٣. فقه القرآن للقطب الراوندي ٢: ٢٧٥.

٤. النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٩٦-٢٩٧.

٥. انظر علل الشرائع ٢: ٤١٩، ح ١.

٦. انظر الوافي، للفيض الكاشاني ٢٥: ٥٤٢.

٧. انظر الخطبة ٢٧ من نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس العطَّار على أربع نسخ خطية قديمة: ٨٦/ الهامش ٣.

٨. انظر الخطبة ٨٦ من نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس العطَّار على أربع نسخ خطية قديمة: ١٥٢/ الهامش ١١.

على كتب اللغة من خلال مدرسة أهل البيت عليه السلام، وبيان آفاق علومهم في كل المجالات. والحمد لله أولاً وآخراً.

مصادر التحقيق

١. اختيار معرفة الرجال، محمدحسن الطوسي، تعليق ميرداماد الاسترآبادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ هـ.
٢. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
٣. إعانة الطالبين، البكري الدمياطي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٤. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
٥. أمية بن أبي الصلت حياته وشعره، دراسة وتحقيق بحجة عبدالغفور الحديشي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٥ م.
٦. بحار الأنوار، الشيخ محمدباقر المجلسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٧. بلاغات النساء، أحمد بن طيفور، قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الثالثة، ١٣٧٨ ش.
٨. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٩. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مصر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٣٠٦ هـ.
١٠. تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، بيروت، مؤسسة الأعلمي، الرابعة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١١. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١٢. التدوين التاريخي ودور المخطوطات السياسية في العالم الإسلامي، محمد نصر مهنا، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠١ م.
١٣. ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكيت، رتبته وقدم له وعلق عليه الشيخ محمدحسن البكائي، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
١٤. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، طهران، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
١٥. تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق سيد حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ ش.
١٦. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمدعلي النجار، دار الصادق للطباعة والنشر.
١٧. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، تقدم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٦٨ ش.
١٨. جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائي البروجردي، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٩ هـ.

١٩. جبهة اللغة، ابن دريد، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.
٢٠. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الدكتور محمد ضاري حمّادي، مغرب، اللجنة الوطنية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٢١. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفى وإميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.
٢٢. الخصال، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٣ هـ / ١٣٦٢ ش.
٢٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي، الدكتور مهدي الخزومي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٦ م.
٢٤. ديوان أبي نواس، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٢٥. ديوان الوليد بن يزيد، تحقيق الدكتور حسين عطوان، بيروت، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٢٦. ديوان شعر ذي الرمة، تصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارتي، طبع على نفقة كلية كميريج في مطبعة الكلية، ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م.
٢٧. رجال النجاشي، ابوالعباس النجاشي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ.
٢٨. رياض السالكين في شرح صحيفة السيد الساجدين، السيد علي خان المدني الشيرازي، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
٢٩. الزهد، حسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانيان، الناشر: السيد أبو الفضل حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ / ١٣٦١ ش.
٣٠. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، تعليق وتخريج مجدى بن منصور سيّد الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
٣١. شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
٣٢. شرح ديوان عنتر بن شدّاد، قدّم له وعلّق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
٣٣. شرح نخب البلاغة، ابن ميثم البحراني، تصحيح عدّة من الأفاضل، بيروت، دار العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
٣٤. الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت- مصر، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٥. الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / مؤسسة الأنصاريان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٣٦. الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني (ابن معصوم المدني)،

- تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.
٣٧. العربية؛ دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمه وقدم له رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠ م.
٣٨. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تحقيق السيد محمدصادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
٣٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٤٠. فنج القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، عالم الكتاب.
٤١. فقه القرآن، قطب الدين الراوندي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.
٤٢. فهرست ابن الندم، ابن الندم البغدادي، تحقيق رضا تجدد.
٤٣. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دمشق، مكتبة النوري.
٤٤. الكافي، الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣ ش.
٤٥. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن محمد بن قولويه، تحقيق الشيخ جواد القيومي، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٤٦. كنز العمال، المتقي الهندي، تحقيق بكرى حياني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
٤٧. لسان العرب، ابن منظور، قم، نشر أدب الخوزة، ١٤٠٥ هـ.
٤٨. اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، قم، أنوار الهدى، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٤٩. المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق وشرح طه محمد الزيني، قم، مكتبة بصيرتي.
٥٠. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٣٦٧ ش.
٥١. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الفكر.
٥٢. محيط المحيط، بطرس البستاني، بيروت.
٥٣. المختص، ابن سيدة، تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
٥٤. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدى المخزومي، بغداد، مطبعة دار المعرفة، ١٣٧٤ هـ.
٥٥. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٥ هـ.
٥٦. المصنّف، ابن أبي شيبة، تحقيق سعيد اللحام، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
٥٧. المعاني الكبير، ابن قتيبة، حيدرآباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٨ هـ.
٥٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
٥٩. معجم القراءات القرآنية، الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم، إيران، انتشارات أسوة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

٦٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

٦١. معيار اللغة، الميرزا محمد علي الشيرازي، الطبعة الحجرية، ١٣١١ هـ.

٦٢. مقالة الاستشهاد بالحديث في اللغة، محمد الخضر حسين، مجله مجمع اللغة العربية، ٣.

٦٣. مقالة من أدب الدعاء في الإسلام، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مجلة تراثنا، قم المقدسة، ج ١٤.

٦٤. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية.

٦٥. نزهة الناظر وتنبية الخاطر، حسين بن محمد بن حسن بن الحلواني، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٦٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، قم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٦٤ ش.

٦٧. نخب البلاغة، حققه و ضبط نصه على أربع نسخ خطية قديمة الشيخ قيس بججت العطار، قم، مؤسسة الرافد للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

٦٨. الوافي، محمد محسن الفيض الكاشاني، تحقيق سيد ضياء الدين الحسيني، أصفهان، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العاتقة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٦٩. وسائل الشيعة، الشيخ الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.